الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٤ | الجزء : ١ | يناير - أبريل ٢٠٢٢ م

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه في حماسة أبي تمام عرضًا ودراسة

Ellipsis of the Genitive and Placing the Genitive Adjective in its Place based on Hamāsat Abi Tammām- Presentation and Study

د. إبراهيم غازي مناور الحربي

الأستاذ المشارك في كلية العلوم والآداب فرع جامعة طيبة في العلا

البريد الإلكتروني: bas1436@gmail.com

المستخلص

الحذف من المظاهر اللغوية الذي يكثر في تفاصيل اللغة العربية عامة، فقد لا يكاد يخلو باب من أبواب النحو على وجه الخصوص إلا وُجد فيه حذف، فهو من دقائق اللغة، وعجيب سرِّها، وبديع أساليبها، ولعل من أهم دواعي الحذف عند العرب هو الإيجاز والاختصار الذي يُكسب العبارة قوة ويُجَنِّبها الثقل، وقد أكَّد معظم علماء اللغة العربية أنَّ بلاغة الكلام، ودلالته على المعاني إنما تكمن في الحذف والإيجاز، وبناء على ذلك فهم يرون أنهما أبلغ من الذِّكر.

وقد قام هذا البحث على عرض ودراسة مواضع حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه في ديوان حماسة أبي تمام، ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وقد بدأ بمقدمة بين فيها أهمية علم العربية، ومكانة حماسة أبي تمام عند العلماء، ثم أورد صور حذف المضاف في اللغة العربية، ثم تناول ظاهرة الحذف عند النحويين والبلاغيين، ثم ذكر بعضًا من مواضع حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه في ديوان حماسة أبي تمام، ثم جاءت الخاتمة التي ذكر فيها أهم نتائج البحث، ثم فهرس بأسماء المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الحذف، المضاف إليه، المضاف، الحماسة.

Abstract

Ellipsis is one of the linguistic features that abounds in the details of Arabic language in general. One can hardly come across a chapter among the chapters on Arabic syntax in particular, where there is no ellipsis. Hence, it is one of the subtleties of language, its amazing secret, and one of its marvelous styles. Perhaps, one of the most important reasons for ellipsis among Arabs is brevity and abbreviation that give strength to the phrase and distance it away from weightiness. Majority of the scholars of Arabic language have emphasized that the eloquence of speech and its indication of meanings lie in ellipsis and brevity. Based on this understanding, they opined that ellipsis and brevity are more eloquent than mentioning.

This research is based on the presentation and study of ellipsis of the genitive and placing the genitive adjective in its place in Diwān al-Hamāsah of Abu Tammam. It is based on the descriptive-analytical method with an introduction in which the researcher explained the importance of Arabic knowledge, and the position of Abu Tammam's Hamāsah among scholars. Then, he listed forms of ellipsis of the genitive in Arabic language, then dealt with the phenomenon of ellipsis according to scholars of Syntax and Rhetoric. Then, he stated some of the places where the genitive had been omitted, and the genitive adjective was placed in its place in Dīwān al-Hamāsah of Abu Tammam.

In the conclusion, the researcher stated the most important findings and followed that by an index of references used.

Keywords: Ellipsis, the genitive, the genitive adjective, al-Hamāsah.

المقدّمة

الحمد لله الذي بيده مقاليد الأمور، والذي وسعت رحمته جميع خلقه، وكل خير بيده، وكل نعمة من فضله، أحمده حمدًا يليق بجلاله، وأشكره على جزيل عطائه، وأصلّي وأسلِّم على صفيِّه من خلقه، وخاتم أنبيائه نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

يعتبر علم النحو أساسًا في الدراسات اللغوية؛ لأهميته في فهم بُنى الجمل بشكل سليم دونما تداخل، لاسيما أنه لا يخفى على الناظر في العربية وبلاغتها حذف بعض الكلم، وتقديم بعضه على بعض لغايات عِدَّة، وما يترتب على ذلك من اختلال في المعنى والقصد إن لم توضع الضوابط التي ترسم العلاقات بين الكلمات بوضوح؛ لأجل ذلك وغيره وُضِع علم النحو الذي يهدف إلى التعمّق في فهم الكلام العربي؛ لاكتساب السليقة العربية، ويكون ذلك من خلال الممارسة والتدرب على نصوص العرب المتواترة كما وردت، وعلى رأسها القرآن الكريم. (١)

ومن المعلوم أنَّ لديوان حماسة أبي تمام أهمية كبرى عند الباحثين عن كنوز الشعر العربي؛ لاحتوائه على أجمل ما قيل على لسان الشعراء، وفيه الكثير من درر المعاني، وكنوز الألفاظ فهي بحق أهم اختيار شعري في التاريخ الأدبي، فقد حفظت لنا كثيرًا من شعر الشعراء المقلين، والمجهولين في التاريخ الأدبي، وأظهر شعر الحماسة الكثير من القيم العربية كالشجاعة، والكرم، والصبر، والمروءة، وقد سُمّي هذا الديوان بالحماسة الكبرى.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. أن الحذف مظهر لغوي كبير متغلغل في تفاصيل لغتنا العربية.
٢. أن هذه الدراسة مرتبطة بالشعر الذي هو ديوان العرب.
٣. معرفة مدى شيوع ظاهرة حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه في القرآن

(١) ينظر محمد مليباني، علم النحو وأهميته في صناعة المعاجم، (مجلة إنسانيات، ديسمبر٢٠٠٢م.) ص٨٥-٩٩

الكريم، وفي الشعر العربي، وقد أكّد ابن جني ذلك بقوله:" وكذلك حذف المضاف قد كثُر؛ حتى إنَّ في القرآن–وهو أفصح الكلام–منه أكثر من مئة موضع، بل ثلاث مئة موضع، وفي الشعر منه مالا أحصيه"(١)

وقد قامت هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد فيه بيان لصور حذف المضاف في اللغة العربية، ثم مبحثين:

الأول: ظاهرة الحذف عند النحويين والبلاغيين.

الثاني: إقامة المضاف إليه مقام المضاف في ديوان الحماسة لأبي تمام.

ثم خاتمة تلاها ثبت بأسماء المصادر والمراجع.

وأسأل الله–عز وجل–أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعلنا من عباده الصالحين، وأن يزيدنا علمًا نافعًا.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

الدراسات السابقة: من الدراسات السابقة التي تناولت حذف المضاف ما يلي:

١. حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وأثره على المعنى في كتابي الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) والتِّبيان للعكبري (ت ٦١٦هـ) جمعًا ودراسة
رسالة علمية لنيل درجة الماجستير، إعدد الطالب: ياسر عبد العزيز السُّلمي، إشراف أ.د. رياض حسن الخوام، جامعة أم القرى،١٤٣٤هـ

٢. إقامة المضاف إليه مقام المضاف دراسة في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، للدكتور سعد الدين المصطفى، مجلة جامعة القاهرة.

٣. حذف المضاف وبقاء المضاف إليه مجرورًا، للدكتور خالد عبد الرحمن الدسوقي، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، جامعة المنوفية، مصر،٢٠١٤م.

٤. الاتساع النحوي –دلالته في الأساليب العربية: إقامة المضاف إليه مقام المضاف نموذجًا–دراسة نحوية تحليلية، للدكتور محمد مطر عبد الله، مجلة الثقافة

(١) عثمان بن جني، الخصائص، (بيروت: عالم الكتب،١٣٧٦هـ) ٤٥٤/٢.

السودانية، وزارة الثقافة الاتحادية، السودان،٢٠١٦م.

ومن أهم الكتب التي تقصَّت الحذف النحوي بشكل عام:

١– الحذف البلاغي في القرآن الكريم، لمصطفى عبد السلام أبو شادي.

٢– الحذف في اللغة العربية، ليونس حمش خلف محمد.

٣– الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي، لزهير العرود.

٤– الحذف للتخفيف في الجمل القرآنية، لخليل إسماعيل الأسمر.

٥– الحذف والتقدير في النحو العربي، لعلي أبو المكارم.

٦– ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة، لسليمان أبو عيسى.

٧– ظاهرة الحذف عند ابن جني في كتاب المحتسب، دراسة نحوية، لأحمد الرحيلي.

٨– ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، لطاهر سليمان حمودة.

التمهيد

يعد ديوان الحماسة الذي قام باختياره الشاعر العباسي أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قد ذاعت شهرته بين العلماء، وسارت بذكره الركبان، واهتم به العلماء قديمًا وحديثًا، فتناولوه بالتحقيق والتفسير والنقد، ومنهم ابن فارس، وابن جني، والمرزوقي، والتبريزي وغيرهم.

وقد ورد الحذف بجميع صوره كثيرًا في ديوان الحماسة كما بيَّن ذلك كثير من شرَّاحها، ومنهم ابن جني الذي تناول هذه القضية في كتابه التنبيه على شرح مشكلات الحماسة. (١)

ويكون حذف المضاف في اللغة العربية على صورتين:

إحداهما: تكون بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مُقامه، وقد وقع ذلك كثيرًا في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام العرب شعره ونثره.

الثانية: وهي أن يُحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورًا، كما كان عند ذكر المضاف، لكن بشرط كون المحذوف مماثلًا لما عليه قد عُطف، كقول أبي دُوَاد الإيادي:

أَكُلُّ امْرِىءٍ تحْسَبينَ امْرَأً ونَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نارَا (٢)

والتقدير: "وكلُّ نارٍ" فحذف المضاف "كل" وبقي المضاف إليه مجرورًا كما كان عند ذكرها، والشرط موجود وهو العطف على مماثل المحذوف وهو "كل". (٣)

---

(١) ينظر عثمان بن جني، التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، (الكويت: طبعة وزارة الأوقاف الكويتية، ١٤٣٠هـ) ص٢٨٣، ٢٨٥، ٣٧٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٤٥، ٤٦٣، ٥٠٠ وغيرها.

(٢) البيت من المتقارب، ينظر أبو دواد الإيادي، ديوان أبي دواد الإيادي، (دمشق: دار العصماء، ط١، ١٤٣١هـ) ص١١٢، وسيبويه، الكتاب (بيروت: دار الجيل، ط١)، ٦٦/١، وهبة الله بن علي، أمالي ابن الشجري (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٣، ١٤١٣/١، ٢٩٦، ويعيش بن علي، شرح المفصل (مصر: المطبعة المنيرية)، ٢٦/٣، ٧٩-١٤٢/٥.

(٣) ينظر المرجع نفسه، ٢٦/٣، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، شرح ألفية بن مالك، (بيروت: المكتبة العصرية، ط٢٠، ١٤٢٤هـ)

وقد قسَّم النحويون الإضافة بالنظر إلى تعدد المضاف إلى قسمين:

الأول: الإضافة المفردة: وهي التي تكون بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مُقامه، فإذا كان الأمر كذلك فالنيابة هنا مفردة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ (البقرة:٩٣) أي: حبَّ العجل، وقوله تعالى أيضًا: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(الفجر:٢٢) أي: أمر ربك، فحُذف المضاف، وأُقيم المضاف إليه مُقامه، وأُعرب بإعرابه. (١)

ويرى ابن كثير أن المقصود هو المجيء الفعلي، ولا يرى أن هناك حذفًا في الآية، أما الزركشي فيرى الحذف، والتقدير: أي: أمره، أو عذابه، أو ملائكته، وهذا دليل على أن الحذف يفتح بابًا للتأويلات. (٢)

والصحيح من أقوال العلماء في الآية أن التقدير: وجاء قدرته وسلطانه وقضاؤه، وقال منذر بن سعيد: معناه ظهوره للخلق هنالك، ليس مجيء نقلة، وكذلك مجيء الصاخة، ومجيء الطامة. (٣)

الثاني: الإضافة المكرَّرة: وهي التي تكون بحذف المضاف بعد المضاف، وإقامة الثالث، أو الرابع مُقام الأوَّل، فالنيابة هنا مكرَّرة. قال الرضي:" وقد يُحذف مضاف بعد مضاف، وهلم جرا؛ لقيام المضاف إليه الأخير مقامه" (٤) ومن الشواهد على ذلك

(١) ينظر ابن عقيل، مرجع سابق،٢/٧٢.

(٢) ينظر إسماعيل بن عمر، تفسير ابن كثير، (بيروت: قدار للنشر،١٩٨١م). ومحمد بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦م).

(٣) ينظر عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ)، ٥/٤٨٠.

(٤) محمد بن الحسن الرضي، شرح الكافية لابن الحاجب، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٤١٧هـ)

قول الشاعر:

فَأَدْرَكَ إِبْقَاءَ العَرَادَةِ ظَلْعُهَا وَقَدْ جَعَلَتْنِي مِنْ حَزِيمَةَ إِصْبَعَا (١)

وقد وقع حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كثيرًا في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف، وفي كلام العرب شعره ونثره.

فمن شواهد وقوعه في كتاب الله **قوله** تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾(الفاتحة:٤) أي: مالك أحكام يوم الدين، وقوله: ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾ (القمر:٥٥) أي: ذي صدق، وقوله: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾(البقرة:١٥) أي: في عقوبة طغيانهم على قول بعض النحاة، والصواب- والله أعلم- أن ذلك إمدادا لهم في الطغيان ذاته في الدنيا لا في عقوبته؛ ليزدادوا إثمًا ليوفر لهم الجزاء الأوفى نكالًا **مضاعفًا** في الآخرة. وقوله: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ (البقرة:١٩) أي: كأصحاب صيّب، فالمعنى هنا بحاجة إلى تقدير المضاف، وهذه مسألة شائعة في كتاب الله العزيز، فلا يصح حمل النص القرآني على ظاهره؛ لأنه لو حمل لفسد المعنى في كثير منها، أو لم يتم، لذلك كان لزامًا علينا أن ندرك بحسّنا اللغوي هذه الظاهرة، ونبادر إلى التحليل والفهم بتقدير المعنى، فقوله: "كصيّب" معطوف على قوله: "كمَثَل" فهو في محل رفع، ولا بد من تقدير مضافين؛ ليصح المعنى، ويدل على ذلك رجوع ضمائر الجمع عليه في قوله:" يجعلون أصابعهم في آذانهم"؛ لأن المعنى تشبيههم

(١) البيت من الطويل، وهو مختلف في نسبته، فهو للأسود بن يعفر، ديوان الأسود بن يعفر،(العراق، مطبعة الجمهورية،١٣٩٠هـ) ص٦٨، وفي شرح المفصل، مرجع سابق،٢٠١/٢، وهو لكَلْحَبة اليربوعي–واسمه هُبَيْرة بن عَبْدِ مَناف، وكَلْحَبة أُمه–في عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب،(القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤١٨هـ)، ٤/ ٤٠١، والخطيب التبريزي، شرح اختيارات المفضل،(دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية،١٣٩١هـ)، ص١٤٦، ومحمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي،ط٣، ١٤١٩هـ)، مادة: "حرم".

بأصحاب الصيب، لا بالصيّب نفسه. (١) وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾(البقرة:٢٢) أي: ذا فراش، وذكر القرطبي أنَّ الفعل "جعل" هنا يتعدى إلى مفعولين وهو بمعنى صيَّر، ويأتي بمعنى" خلق" ومعنى "فراشًا" وطاء، أي: يفترشونها، ويستقرون عليها، وما ليس بفراش كالجبال والأوعار والبحار، وهي المفعول الثاني (٢)، وأنا أميل **لهذا** القول، والله أعلم بالصواب.

والشواهد على ذلك كثيرة جدًّا.

أمَّا الحديث الشريف فوقع فيه أيضًا حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، ومن ذلك قوله صلى الله عليه **وسلم**:" من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح، ومن أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر" (٣)، أي: وقت الصبح، ووقت **العصر**.

وقد وقع حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كثيرًا في كلام العرب شعره ونثره، وسوف أتحدث في هذا **البحث**–إن شاء الله تعالى–عن وقوعه في حماسة أبي تمَّام في المبحث الثاني من هذا البحث.

ومن وقوع حذف المضاف **وإقامة** المضاف إليه مقامه في النثر قولهم:" هذه الظهر أو العصر أو المغرب" أي: صلاة هذا الوقت.

وقد أشار العلماء إلى ظاهرة حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه منذ عهد سيبويه، فلا يكاد يخلو كتابًا نحويًا من الإشارة إلى ذلك، فهذا إمام النحاة سيبويه يقول في باب أسماء القبائل والأحياء:" فإذا قلت: هذه تميمٌ، وهذه أسدٌ، وهذه سلولٌ،

(١) ينظر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، (بيروت: عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، ط٣، ١٤٠٩هـ)،١/١٩٤.

(٢) ينظر محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٧هـ)، ١/٣٤٣-٣٤٤.

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح، (بيروت: دار ابن خزيمة، اليمامة، ط٣، ١٤٠٧هـ)، كتاب مواقيت الصلاة١/٢١١حديث رقم:٥٥٤.

فإنَّما تريد ذلك المعنى، غير أنَّك إذا حذفت المضاف تخفيفاً، كما قال عزَّ وجلَّ:﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾(يوسف:٨٢) ويطؤهم الطريق، وإنَّما يريدون: أهل القرية وأهل الطريق. وهذا في كلام العرب كثير، فلمَّا حذفت المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف، لأنه صار في مكانه فجرى مجراه. وصرفت تميماً وأسداً؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف. ألا ترى أنَّك لو قلت: اسأل واسطًا كان في الانصراف على حاله إذا قلت: أهل واسطٍ فأنت لم تغير ذلك المعنى وذلك التأليف، إلا أنَّك حذفت.

وإن شئت قلت: هؤلاء تميمٌ وأسدٌ؛ لأنَّك تقول: هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميم، فكما أثبتَّ اسم الجميع ههنا أثبت هنالك اسم المؤنث، يعني في: هذه تميمٌ وأسدٌ.

فإن قلت: لِمَ لَمْ يقولوا: هذا تميمٌ، فيكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول: جاءت القرية، تريد: أهلها؟ فلأنَّهم أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين إفرادهم الرجل، فكرهوا الالتباس.

ومثل هذا القوم، هو واحدٌ في اللفظ، وصفته تجري على المعنى، لا تقول القوم ذاهبٌ.

وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعد من هذا، أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى" (١)

وقد تحدّث المبرد عن ذلك أيضًا (٢)، وذكر ابن السراج بعض المواضع التي حذف فيها المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه عند كلامه على الاتساع فقال:" اعلم أنَّ الاتساع ضرب من الحذف إلا أن الفرق بين هذا الباب والباب الذي قبله، أن هذا تقيمه مقام المحذوف وتعربه بإعرابه وذلك الباب تحذف العامل فيه وتدع ما عمل فيه على حاله في الإعراب، وهذا الباب العامل فيه بحاله وإنما تقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف أو تجعل الظرف يقوم مقام الاسم ..."(٣)

ولم يترك ابن جني الحديث عن هذه الظاهرة، بل ذكر أنه من القليل أن تخلو آية

(١) ينظر سيبويه، مرجع سابق،٣/٢٤٧

(٢) ينظر محمد بن يزيد، المقتضب، (بيروت: عالم الكتب)،٣/٣٦٠- ٣٦٢.

(٣) ينظر محمد بن السري، الأصول في النحو، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٧هـ)٢/ ٢٥٥.

في كتاب الله-عز وجل-منها، بل قد يكون في الآية الواحدة أكثر من موضع. (١)

ومن العلماء الذين أشاروا لهذه الظاهرة الزمخشري فقال:" وإذا أمنوا الإلباس حذفوا المضاف، وأقاموا المضاف إليه مقامه، وأعربوه بإعرابه"(٢)

وجاء ابن مالك وتحدَّث أيضًا عن هذه الظاهرة في مواطن مختلفة في العديد من كتبه. (٣)

(١) ينظر عثمان بن جني، الخصائص، (القاهرة: دار الكتب المصرية،١٣٧٦هـ) ١٩٣/١.

(٢) ينظر محمود بن عمرو بن أحمد، المفصل في علم العربية، (بيروت: دار إحياء العلوم، ط١، ١٤١٠هـ).

(٣) ينظر محمد بن عبد الله بن مالك، التسهيل، (القاهرة: دار الكتاب العربي،١٣٨٧هـ) ص١٥٩. ومحمد بن عبد الله بن مالك، شرح التسهيل، (هجر للطباعة والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ).٣٧٤/١، ٢٠٨/٢-٣٨٨، ٢٧٨، ٣٨٨، ٣٩٥-١٩/٣، ١٢٤، ١٩٢، ٢٤٧.

المبحث الأول: ظاهرة الحذف عند النحويين والبلاغيين:

الحذف ظاهرة لغوية تعتري كل اللغات، فهو ظاهرة لغوية عامة، ولكنها تظهر جليّة في بعض اللغات أكثر من غيرها، وهذه الظاهرة مترسخة في اللغة العربية لا يمكن الاستغناء عنها؛ لأنها من خصائصها، فالإيجاز من لبنات تركيبها.

والبلاغيون يميلون إلى الإيجاز، وحذف ما يجب حذفه من الكلام، أو حذف ما يمكن للسامع فهمه اعتمادًا على القرائن الدالة عليه، فنجد أن اللفظ يُحذف من الكلام إذا دلّ باقي الكلام عليه.

وقد تناول النحاة ظاهرة الحذف بالدراسة والتحليل المفصل؛ لأن جوانبها عندهم ظاهرة جلية، وكذلك نجد أن البلاغيين خاضوا في هذه الظاهرة بشكل واضح للعيان.

فإذا تطلب المقام منا الحذف في موضع من المواضع وجب علينا الحذف؛ ابتعادًا عن الإطناب الذي لا فائدة منه؛ لذلك يجب اختصار الألفاظ التي تكشف عن المعنى وتتمه.

وقد عرَّف البلاغيون البلاغة على أنها" مطابقة المقام للمقال، وموافقته مقتضى الحال" (١)

ويرى ابن الأثير أن الإيجاز هو حذف زيادات الألفاظ (٢)، وهذه العملية لا يستطيع القيام بها إلا المتيقّن المتمكن من علم البلاغة؛ لاختصاصه بالدرجة الأولى بالمعاني لا بالألفاظ.

وينقسم الإيجاز إلى قسمين: إيجاز قصر، وإيجاز حذف، قال السيوطي:" الكلام القليل إن كان بعضًا من كلام أطول حذف، فهو إيجاز حذف، وإن كان كلامًا يعطي معنى أطول منه فهو إيجاز قصر"(٣)

(١) ينظر راجي الأسمر، علوم البلاغة، (بيروت: دار الجيل، ط١٩٩٩،١م) ص١٧.

(٢) ينظر ضياء الدين نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١م) ص٢٦٥.

(٣) ينظر عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٩٩٩م) ص٢٢٠.

ومن المعلوم أن اللغويين القدماء تناولوا ظاهرة الحذف، وقد سماها بعضهم الإضمار،

ويمكن القول أنَّ هذه الظاهرة ظاهرة متوسطة بين النحو والبلاغة، ولكن النحاة يفرقون بين الحذف والإضمار، فهم يرون أن الفاعل يضمر ولا يحذف، وذلك عندما يمكن تقديره بضمير مستقر، فهم يرون أن المضمر لابد منه، والمحذوف ما قد يُستغنى عنه.

وقد نجد استعمال الحذف والإضمار بمعنى واحد في الاستعمال العادي للغة، قال الزركشي:" والحذف هو إسقاط جزء من الكلام، أو كله لدليل، وأما قول النحويين الحذف لغير دليل، ويسمى اقتصارا، فلا تحرير فيه، لأنه لا حذف فيه بالكلية كما سنبينه فيما يلتبس به الإضمار والإيجاز "(١)

وقد عرّف الجرجاني الحذف بقوله:" باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذّكر، والصمت عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجدُك أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطِق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تبن"(٢)

فالجرجاني هنا يشير إلى الجمال الذي يؤديه الحذف في التراكيب اللغوية، فأنت تجد المعنى رغم حذف اللفظ الذي يدل عليه.

ويقول ابن الأثير:" والإيجاز بالحذف أقوى دليل على زيادة المعنى على الألفاظ؛ لأنك ترى اللفظ يدل على معنى لم يتضمنه، وفهم ذلك المعنى ضرورة لا بد منها"(٣)

وقد اختلف العلماء في تحديد الفرق بين المجاز والحذف، فمنهم من يرى أن الحذف هو شكل من أشكال المجاز، أو هو مجاز بعينه، ومنهم من يرى أن الحذف

(١) ينظر محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ)١٠٢/٣

(٢) ينظر عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز في علم المعاني، (القاهرة: مطبعة المدني، ط٣، ١٤١٣هـ) ص١٤٦.

(٣) ينظر ضياء الدين نصر الدين بن محمد، مرجع سابق،١٩٢/١.

مختلف عن المجاز فلكل منهما ميزاته الخاصة، ومنهم من يرى أن الحذف يمكن أن يكون مجازًا، وذلك إذا استوفى شروطًا محددة.

وقد انتقد ابن مضاء التفريق بين مصطلحي الإضمار والحذف عند النحويين فقال:" والنحويون يفرقون بين الإضمار والحذف، ويقولون-أعني حذاقهم: إن الفاعل يضمر ولا يحذف، فإن كانوا يعنون بالمضمر ما لابد منه، وبالمحذوف ما قد يُستغنى عنه، فهم يقولون: هذا انتصب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره، والفعل الذي بهذه الصفة لا بد منه، ولا يتم الكلام إلا به، وهو الناصب فلا لا يوجد منصوب إلا بناصب، وإن كانوا يعنون بالمضمر الأسماء، ويعنون بالمحذوف الأفعال، ولا يقع الحذف إلا في الأفعال أو الجمل لا في الأسماء، فهم يقولون في قولنا: "الذي ضربت زيد" إن المفعول محذوف تقديره ضربته. فإن فُرِّقَ بينهما بما هو مقطوع بأن المتكلم أراده، وبما يظن أن المتكلم أراده ويجوز ألَّا يريده، فهو فرق، لكن إطلاق النحويين لهذين اللفظين لا يأتي موافقاً لهذا الفرق"(١).

وأميل إلى أنه ليس هناك فرق بين الحذف والإضمار؛ لأن كلًّا منهما يحتاج إلى تقدير محذوف.

أغراض حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه:

١-الاتساع في الكلام والتجوز فيه:

ذكر سيبويه أنَّ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه يقع على اتِّساع فقال:" وتقول إذا نظرت في الكتاب: هذا عمرو، وإنما المعنى هذا اسم عمرو، وهذا ذكر عمرو، ونحو هذا، إلا أنَّ هذا يجوز على سعة الكلام، كما تقول: جاءت القرية"(٢)

ومن الشواهد القرآنية على ذلك قوله تعالى:﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ (يوسف:٨٢) أي: أهل القرية، قال سيبويه:" إنما يريد أهل القرية، فاختصر، وعمل

(١) ينظر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، الرد على النحاة، (دار الاعتصام، ط١، ١٣٩٩هـ) ص٨٤.

(٢) ينظر سيبويه، مرجع سابق، ٢٦٩/٣.

الفعل في القرية كما كان عاملًا في الأهل لو كان ها هنا"[1]

ومنها قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾(سبأ:٣٣) أي: بل مكركم في الليل والنهار، ومنها قوله تعالى أيضًا: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ (البقرة:١٧٧) أي: ولكن البرَّ برُّ من آمن بالله واليوم الآخر.

ومن شواهد الشعر قول الجعدي:

كأنَّ عذِيرَهُم بجنُوبِ سِلَّى نَعامٌ قاقَ في بلدٍ قِفَارِ [2]

أي: عذير نعام.

وَقَالَ الحطيئة:

وَشَرُّ المَنَايَا مَيِّتٌ وَسْطَ أهلِهِ كَهُلكِ الفَتَى قَد أَسلَمَ الحَيَّ حَاضِرُه [3]

أَي: مَنيَّة مَيِّتٍ.

ومن النثر قولهم: بنو فلان يطؤهم الطريق، أي: أهل الطريق، وقولهم: صِدنا قنَوين، أي: صِدنا بقنوين، أو صِدنا وحش قنوين. [4]

والشواهد على ذلك كثيرة جدًّا.

٢–الإيجاز والاختصار:

يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه، وقد يكون الغرض من هذا الحذف الإيجاز، أو الاختصار، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب:٢١) أي: لمن كان يرجو لقاء الله بإيمانه، ويؤمن بيوم البعث والنشور، فحُذِف المضاف وأُقيم المضاف إليه

(١) ينظر المرجع السابق،٢١٢/١.

(٢) البيت من الوافر، وهو في النابغة الجعدي، ديوان النابغة الجعدي، (بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٩٨م) ص٩٧، وينظر سيبويه، مرجع سابق، ٢١٤/١.

(٣) البيت من الطويل، وهو في الحطيئة، ديوان الحطيئة، (مصر: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٤٧٨م) ص٤٥، بلفظ: "هالك" بدل: ميّت، و"أيقظ" بدل: أسلم، وينظر سيبويه ٢١٥/١.

(٤) ينظر سيبويه، مرجع سابق، ٢١٤/١.

مُقامه؛ لأن الاختصار والإيجاز في الكلام يكون أبلغ بهذا الحذف.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(مريم:٣٩) فالتقدير في الآية: وأنذرهم خبر يوم الحسرة، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لغرض الإيجاز.

ومنه قوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ (محمد:٢١) أي: عزم أصحاب الأمر، فحُذف المضاف وأُقيم المضاف إليه المضاف إليه مقامه.

٣–دِلالة القرينة على المضاف إليه:

يحذف المضاف لدلالة القرينة على المضاف إليه، وتختلف هذه القرينة فمنها ما يدل العقل على حذفه، والمقصود الأظهر على تعيينه، وله شواهد عدة في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾(النساء:٢٣) وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾(المائدة:٣) فالعقل يدل على الحذف؛ لأنه لا يصح تحريم الأجرام؛ لأن شرط التكليف كون الفعل مقدورًا عليه، والأجرام لا تتعلق بها قدرة حادثة، أو قديمة، فالتقدير في الآيتين: حرم عليكم أكل الميتة، وحرم عليكم نكاح أمهاتكم.(١)

ومنها ما يدل العقل بمجرده على حذفه، ومن الشواهد عليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾(المائدة:١)، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر:٢٢) فالتقدير في الآية الأولى–والله أعلم–أوفوا بمقتضى العقود، وفي الثانية: وجاء أمر ربك، أو عذاب ربك، أو بأس ربك.(٢)

(١) ينظر العز بن عبد السلام، مجاز القرآن، (مؤسسة الفرقان، ط١، ١٤١٩هـ) ص٩٥، ومحمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأساليب القرآن، (القاهرة: دار الحديث،١٤٢٥هـ)١٠/ ٢٩٢-٢٩٦.

(٢) ينظر العز بن عبد السلام، مرجع سابق، ص٩٥.

ومن ذلك ما دل الوقوع عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ﴾(الحشر:٦)

والتقدير هنا: وأي شيء أفاء الله على رسوله من أموالهم.

ومنه ما دلَّ العقل على حذفه، والعادة على تعيينه، ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾(يوسف:٣٢) فقد دل العقل هنا على الحذف؛ لأن اللوم لا يصح على الأعيان، بل يلام الإنسان على كسبه وفعله، فيحتمل أن يكون المقدر: لمتنني في حبه؛ لقولهن: قد شغفها حبا، ويحتمل أن يكون: لمتنني في مراودته لقولهن: تراود فتاها عن نفسه، ويحتمل أن يكون لمتنني في شأنه، وأمره، فتدخل فيه المراودة والحب، والعادة دالة على تعيين المراودة؛ لأن الحب المفرط لا يلام الإنسان عليه، بل يلام على المراودة التي يستطيع دفعها، فلذلك لا يقدر الشأن والأمر، لكي لا تدخل في المحبة. (١)

ومنها ما تدل العادة على حذفه وتعيينه كقوله تعالى:﴿ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا ٱتَّبَعْنَٰكُمْ﴾ (آل عمران: ١٦٧) قال العز:" مع أنهم كانوا أخبر الناس بالقتال، ويتعيَّرون بأن يتفوَّهوا بأنهم لا يعرفونه، فلا بد من حذف، قدَّره مجاهد: لو نعلم مكان قتال، يريدون: أنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال، ونخشى عليكم منه"(٢)

ومنها ما يدل عليه السياق كقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾(المائدة:٤١) أي: فمن يملك من دفع مراد الله شيئًا، أو من دفع فتنة الله شيئًا. (٣)

ومن ذلك ما دل العقل على حذفه، والشرع على تعيينه كقوله تعالى:﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ

(١) ينظر العز بن عبد السلام، مرجع سابق، ص١٠٠.
(٢) ينظر المرجع السابق، ص١٠١.
(٣) ينظر المرجع السابق، ص١٠١.

ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ ﴾(الممتحنة: ٨) فقد دل العقل على حذفه، فلا يصح النهي عن الأعيان.

ومنها ما دل الشرع على حذفه وتعيينه، ومن الشواهد عليه قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ (النساء:٤٣) أي: لا تقربوا مواضع الصلاة وأنتم سكارى.

المبحث الثاني: شواهد من حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مُقامه في ديوان الحماسة

وقع حذف المضاف كثيرًا في الشعر، ولكنَّ معرفته تحتاج إلى تقدير المعنى في البيت، وفي هذا المبحث سأذكر الشواهد التي وقع فيها حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه في حماسة أبي تمام وهي كما يلي:

١-قال الفِنْد الزِّماني، وهو شَهْلُ بن شيبان [١]:

عَسَى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْـــــ ـــنَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا [٢]

فمعنى قوله: "يرجعن قوماً": يرددن بأمرهم أمر قوم، وبائتلافهم ائتلاف قوم، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، وخبر "كان" محذوف كأنه قال: كالذي كانوه، أي: كانوا عليه من الائتلاف والاتفاق [٣]، وقال ابن زاكور الفاسي:" فقوله: "كالذي كانوا" أصله: كالذي كانوا عليه من الولاية والنصرة، فحُذف للعلم به، ومن لا يُجَوِّز حذف العائد المجرور هنا قدَّره متَّصلًا بكان على أنه خبرها، فقال: كالذي كانوه "[٤]

ففي هذا الشاهد حُذف المضاف "أمر"، وأُقيم المضاف إليه "قوم" مقامه،

---

(١) شاعر جاهلي قديم، من شعراء ربيعة المشهورين، وقد شارك في حرب بكر وتغلب، والفِنْد: القطعة العظيمة من الجبل، والجمع: أفناد، وقد سمي به لعظم شأنه، وقيل: لأنه قال لأصحابه في يوم حرب: استندوا إليَّ فإني فند لكم. ينظر أحمد بن محمد بن الحسن، شرح ديوان الحماسة، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ)٢٧/١، (١٤١١هـ) وعلي بن الحسين بن محمد، الأغاني، (بيروت: دار الفكر، ط٢، ٢٠١٠م) ١٤٣/٢٠-١٤٤.

(٢) البيت من الهزج، وهو شهل بن شيبان، في ديوانه، (مجلة المجمع العلمي العراقي،١٤٠٧هـ) ص٢٥، وينظر المقطوعة في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، ديوان الحماسة، (العراق: دار الرشيد، ١٩٨٠م) ص٣٠. وأولها:

عَفَوْنا عنْ بَني ذُهْلٍ وَقُلْنَا القَوْمَ إخْوَانُ

(٣) ينظر أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق، ٢٧/١.

(٤) ينظر محمد بن قاسم، عنوان النفاسة في شرح الحماسة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٣٤هـ) ٤٩٣/١

واستغني به في الاستعمال لفهم المعنى، ومن ذلك قولهم: تجب الفطرة، أي: تجب زكاة الفطرة، فحذف المضاف هنا لفهم المعنى.

٢ –ومنها قوله أيضًا:

وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِيـــــــنَ لا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ (١)

فليس المقصد في قوله هنا أنَّ في الشر نجاة، ولكن الشاعر أراد: وفي دفع الشر، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، وسبب الحذف هو وضوح المعنى، وانتفاء اللبس، ويقولون:" ادفع الشر بمثله، إذا أعياك غيره"(٢)، وذكر المرزوقي (٣) أنه يجوز أن يريد: وفي عمل الشر نجاة، كأنه يريد: وفي الإساءة مخلص إذا لم يخلّصك الإحسان، وهذا مثل قولهم: الطَّعن يَظْأَر (٤) أي: يعطف، وكما قال زهير:

ومَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاج فإنَّه يُطيعُ العَوَالي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ (٥)

أي: من عصى أطراف الزَّجَاج–وهي جمع زج وهو الحديد المركب في أسفله– أطاع عوالي الرِّماح التي رُكِّبت فيها الأسنَّة.

٣–وقال أبو كبير الهُذَلي (٦):

(١) ينظر شهل بن شيبان، مرجع سابق، ص٢٦

(٢) ينظر القاسم بن سلام، الأمثال، (دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٠هـ) ص٣٥٨.

(٣) ينظر أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق، ٣١/١.

(٤) وهذا المثل يُضرب في البخيل الذي يعطي على الرهبة. ينظر الحسن بن عبد الله بن سهل، جمهرة الأمثال، (بيروت: دار الفكر ،١٩٨٨م) ١٤/٢. وأحمد بن محمد، مجمع الأمثال، (مطبعة السنة المحمدية،١٣٧٤هـ)٤٣٢/١.

(٥) البيت من الطويل وهو في زهير بن أبي سلمى، ديوانه، (بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٤٢٦هـ) ص٧٠، وينظر الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، (بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٤٢٥هـ) ص٧٥.

(٦) هو عامر بن حليس، شاعر مخضرم. ينظر عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، (القاهرة: دار المعارف، ط٢، ١٩٦٧م) ص٦٥٢، وعبد الله بن عبد العزيز بن محمد، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٣٥٤هـ) ٣٨٧/١.

وإذَا يَهُبُّ مِنَ المَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ (١)

يمدح الشاعر صاحبه بأنه عندما ينتبه من نومه، فإنه ينتبه قائمًا ثابتًا، فوصفه بالشهامة، وحدَّة النفس، فيقول: هو أبدًا مستيقظ منتصِب، وشبَّه ثباته بثبات كَعْب السَّاق، وهو يتحدث عن شهامته، وتشَمُّره في تلك الحالة، وتقدير الكلام هنا: وإذا يَهَبُّ رأيت رتوبه كرتوب كعب الساق، لكنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. (٢) والغرض من الحذف هنا واضح وهو الإيجاز والاختصار الذي أضاف للبيت جمالًا، فالشاعر هنا يتخيَّل صورة الممدوح وهو يثب بسرعة، كأنه كله وليس بعضه، وهذه من جمال بلاغة الحذف.

٤ –وقَالَ رُوَيشِدُ بن كَثِير الطَّائي (٣):

إنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ يَأْتِيني يَقِينُكُم فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ (٤)

فقوله: "بذنبٍ" تقديره: بسبب ذنبٍ، فقد حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، كأنه قال: بجزاء ذنبٍ، والغرض البلاغي هنا الإيجاز والاختصار، قال المرزوقي: "يقول: إن تجرموا ثم يصح عندي تعمدكم في إجرامكم وتيقنكم ما يلحقكم من لائمةٍ وعيبٍ، وأنكم أقدمتم مستهينين، وبمن يأخذكم نكيره غير حافلين، فما يفوتني

(١) البيت من الكامل، وهو في محمد محمود الشنقيطي، ديوان الهذليين، (مصر: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٩٥م) ص٩٤، وينظر موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٣٧.

(٢) ينظر أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق،٦٨/١.

(٣) ذكر التبريزي أن رويشد بن كثير الطائي شاعر جاهلي، وذكر أنه من الشعراء الذين ليس لهم ذكر في الشعر، وشعره متوسط في الطبقة، ينظر يحيى بن علي بن محمد، شرح ديوان الحماسة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ) ٤٧/١، وفي الشرح المنسوب للمعري ذُكر أنه شاعر إسلامي. ينظر أحمد بن عبد الله بن سليمان، شرح ديوان الحماسة، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١١هـ).

(٤) البيت من البسيط. ينظر موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٥٤–٥٥.

مكافأتكم، ولا يعييني مؤاخذتكم ومحاسبتكم"[١]

٥–وقال أُنَيْف بن زبَّان النَّبْهَاني [٢]:

دَعَوْا لِنِزَارٍ وَانْتَمَيْنَا لِطَيِّءٍ كَأُسْدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُـهَا [٣]

ففي قوله: "كأُسْدِ الشَّرَى" حذَف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه؛ لأمن اللبس، كأنه قال: وكإقدام أُسْد الشرى إقدامها ونزالها، وسبب الحذف لئلاَّ يلتبس وجه التشبيه بغيره، وقال المرزوقي:" ومعنى دعوا لنزار: انتسبوا إلى نزار، وهذا الاعتزاء الذي أشار إليه قد يفعله الفارس عند الطعن والضرب أيضاً، يقول الواحد منهم: خذها وأنا من بني فلان، وأنا فلان بن فلان"[٤].

٦–وقال آخر:

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَوَالِدِه وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَمَا وَلَدَا [٥]

ذكر المرزوقي [٦] أنَّ الشاعر في هذا البيت: فَضَّل اللُّؤم في اللفظ عليهم وعلى أسلافهم، وهو يُريد تفضيله على أخلاقهم، وأفعالهم، وطباعهم؛ لأنَّ الشرط تشبيه الأحداث بالأحداث، والذَّوات بالذَّوات، وقد حُذِف المضاف، وأُقيم المضاف إليه

(١) ينظر أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق،١/١٢٥.

(٢) هو أحد بني نبهان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيِّيء، شاعر مغمور، اختلف في اسم أبيه كثيرًا فقيل: حكم، وقيل: حكيم، وقيل: زيان. ينظر عثمان بن جني، المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٠٧هـ) ص٥٨، وعثمان بن جني، التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، (الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ١٤٣٠هـ) ص٣٥٦.

(٣) البيت من الطويل، وهو في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص ٥٥.

(٤) ينظر أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق،١/١٢٨.

(٥) البيت من البسيط، ونُسِب لعويف القوافي، في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٧٨، وقيل: إنها للحكم بن زهرة. ينظر يحيى بن علي بن محمد، مرجع سابق، ١/٨٥.

(٦) ينظر أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق،١/١٨٢.

مقامه، كأنه قال: اللؤم أكرم من أخلاق وبْرٍ وأخلاق والده، والغرض البلاغي من هذا الحذف: الاختصار والإيجاز.

٧–وقال آخر في ابن له:

حَمَيْتُ عَلَى الْعُهَّارِ أُطْهَارَ أُمِّهِ وَبَعْضِ الرِّجَالِ المدَّعِينَ جُفَاءُ (١)

يبيّن الشاعر هنا انتفاء الريب في ابنه عن مشابهته له، وأنه لا يشك في كونه من صلبه، فقد حفظ أطهار أمه عن الزناة، فقد اختارها من بيت العفّة، وأرومة الكرم، ومغرس النجابة، والعتق والشهامة، وأنه صادق فيما يقول، وأنَّ بعض دعاوى المدَّعين كالذي يعلو السيل، ويحتمله من سقط الأرض، ففي قوله:" وبعض الرجال" حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، والتقدير: "وبعض دعاوى الرجال"، وسبب الحذف هنا الإيجاز والاختصار.

٨–قال الحُصينُ بن الحمام المرّي: (٢)

ولَمَّا رَأَيْتُ الوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمَدْتُ إِلَى الأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا (٣)

فَـلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ المَوْتِ سُلَّمَـا

في قوله: " لما رأيتُ الوُدَّ " حذف المضاف فيه، وأقام المضاف إليه مقامه، وتقدير الكلام: لما رأيت مراعاة الوُدِّ ومحافظته، أو إظهار الود وإبقاءه، وسبب الحذف هنا وضوح المعنى، وقال المرزوقي:" ومعنى البيت: لما رأيتهم لا يرتدعون عن ركوب الرأس، والمجاذبة إلى أقصى ما في الطوق من اللجاج والشر، قصدت إلى ما كان أجمع للحزم

(١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٨٤، وفي البيت رواية أخرى بـ" سواء" بدل "جفاء".

(٢) شاعر جاهلي مقل، من فرسان مرَّة غطفان، ويقال: أنه أدرك الإسلام. ينظر محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، (جدة: مطبعة المدني) ص١٥٥، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة، مرجع سابق، ص٦٤٨، وعلي بن عمر بن محمد الآمدي، المؤتلف والمختلف، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ) ص١٢٦.

(٣) البيتان من الطويل، وهما في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، مع أبيات أخرى ص١١٩–١٢٠.

معهم من مكاشفتهم، وترك الإبقاء عليهم؛ لأن ظهور التعادي، والتكاشف خيرٌ من ركوب الغرور مع التشابك"(١)

فالشاعر هنا يقول: أني عمدت إلى الحرب؛ لأني رأيتها أصوب من الاحتمال.

وفي جَعْل الحزْم للأمر مجاز واتساع، كما جُعِل له العزم في قوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾(محمد: ٢١)

٩–وقال سعد بن مالك: (٢)

وَالحرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا حِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ (٣)

في قوله: " لا يَبْقى لجَاحِمها التَّخيل " يجوز أن يُريد به صاحب التَّخَيل، ففيه حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، والغرض من الحذف هنا الإيجاز والاختصار، وبيَّن المرزوقي (٤) أنَّ البدل حينئذٍ يكون في " إلَّا الفَتى" في أوَّل البيت الذي بعده وهو قوله:

إلَّا الفَتَى الصَّبَّـــا رُ في النَّجَداتِ والفَرَسُ الوَقَاحُ

والجحام في كلام العرب معناه: الضيق البخيل، أُخِذ من جاحم الحرب وهو ضيقها وشدتها، وقيل: الجحام الذي يتحرق حرصًا، وبخلا، أُخِذ من الجحيم، وهي النار المستحكمة المتلظّية أعاذنا الله منها. (٥)

(١) أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق،١/٢٨٤.

(٢) هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، من الشعراء الجاهليين، ومن سادات بكر بن وائل، وأحد فرسان العرب، وهو جد الشاعر طرفة بن العبد. ينظر محمد بن سلام الجمحي، مرجع سابق، ص٤٩، وعلي بن عمر بن محمد الآمدي، مرجع سابق، ص١٩٨. وعلي بن أحمد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، (القاهرة: دار المعارف، ط٥) ص٣١٩–٣٢٠.

(٣) البيت من الكامل، وهو في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، مع أبيات أخرى ص١٤٤–١٤٥.

(٤) ينظر أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق، ١/٣٥٦.

(٥) ينظر محمد بن القاسم الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، (بيروت: دار البشائر للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٢ هـ)،١/٢٢١.

١٠–وفيها أيضًا:

وَتَسَاقَطَ التِّنْوَاطُ وَالـــ ذَّنَبَاتُ إِذْ جَهِدَ الْفِضَاحُ

هذا البيت عُطِف على قوله:" وَضَعَتْ أَرَاهِطُ فَاسْتَرَاحُوا" في البيت الأول من المقطوعة، يقول: "وتساقط الدُّخَلاء، والهجناء الذين نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم"(١).

وقوله: "التِّنْوَاط" مصدرٌ، وأراد به: ذوو التنواط؛ فحَذف المضاف، وأَقام الضاف إليه مقامه، والغرض البلاغي هو الاختصار والإيجاز، وذكر المرزوقي أنه يجوز أن يكون وُصِف به كما يُوصف بالمصادر.

١١–وقال عبد الله بن عَنَمَة: (٢)

وَلَا يَكُونَن كَمَجْرَى دَاحِسٍ لَكُم فِي غَطَفَانَ غَدَاةَ الشَّعْبِ عُرْقُوبُ (٣)

قوله: " عرقوب " مرفوع؛ لأنه اسمٌ لـ" يكون"، وقد حُذِف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، والمراد: ولا يكونن مجرى عرقوبٍ كمجرى داحسٍ، والغرض هنا الاختصار والإيجاز، وقد وقع الخلاف، والتنازع بينهم في رهانٍ وقع على عرقوبٍ، وهو فرسٌ لهم، فيقول: لا يكونن جرى عرقوب عليكم في الشؤم كجري داحسٍ في غطفان غداة شعب الحيس. (٤)

(١) أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق ،٣٥٨/١.

(٢) هو عبد الله بن عنمة بن عنط بن السيِّد الضَّبِّي، شاعر إسلامي مخضرم، شهد موقعة القادسية، رثى بسطام بن قيس الشيباني بعدما قتلته قبيلة بني ضبَّة. ينظر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ) ص١٩٩، وعبد الله بن عبد العزيز بن محمد، مرجع سابق، ص٣٨٩.

(٣) البيت من البسيط، وقد ورت المقطوعة في موهوب بن أحمد بن محمد، مرجع سابق، ص١٦٤، ١٦٥ولم يرد فيها هذا البيت، وأورده أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق، ٤١٨/١.

(٤) ينظر المرجع سابق،٤١٨/١.

١٢–وقَالَ الأَخْرَم السِّنْبُسِي: [١]

لَنَا بَاَحةٌ ضَبِسٌ نَابُها يَهُونُ عَلَى حَامِيَيْهَا الوَعِيدُ [٢]

المراد بـ" حَامِيَيْها" جَبَلا طيِّيء: أجأ وسلمى، وهو الأقرب؛ لأن سنبس يسكنون قربهما، ويمكن أن يكون المراد بهما الخيل والسلاح، يقول: إنَّ لنا حِصْنٌ منيعٌ يدافع عنه رجلٌ شديد البأس على الأعداء، ولا نهاب الوعيد ما دمنا في هذين الجبلين، أو في الخيل والسلاح، فيكون في قوله:" على حامييها" حَذْفُ المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه. [٣]

والغرض البلاغي من حذف المضاف هنا الاختصار، والإيجاز.

١٣–وقال مُجَمَّعُ بنُ هِلَال [٤]:

إنْ أَكُ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا عَمِرْتُ وَلكِنْ لَا أَرَى العُمْرَ يَنْفَعُ [٥]

يقول الشاعر في هذا البيت: إنْ صرت شيخاً كبيرًا في السِّن، وضَارعاً لنائبة الدَّهر، فهذا حقٌّ لا بد من وقوعه؛ لأنَّ هذه سنة الحياة، وطول العمر لا ينفع إذا كان مؤدَّاه إلى الضعف، ثم الموت، وقوله:" لَا أرَى العُمْر" فيه حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، فهو يريد اتصال العمر وطوله، والغرض البلاغي من الحذف إيجاز الكلام واختصاره؛ لوضوح المعنى.

(١) هو قيس بن سعد بن جابر، ويلقَّب بالأخرم، وهو شاعر إسلامي من بني ربيع. ينظر أحمد بن عبد الله بن سليمان، مرجع سابق، ص٣٨٥.

(٢) البيت من المتقارب، وهو في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص١٦٩.

(٣) ينظر الحسن بن أحمد الفارسي، شرح حماسة أبي تمام، (بيروت: دار الأوزاعي، ط١، ٢٠١٧م)، ٣٠١/٢، وأحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق، ٤٢٨/١.

(٤) هو مُجَمَّع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث، من بني تيم الله بن ثعلبة. ينظر محمد بن عمران المرزباني، معجم الشعراء، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية،١٣٧٩م) ص٤٦٩.

(٥) البيت من الطويل، وهو في وهو في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٢٠٣.

١٤- وقَالَ العُدَيْلُ بن الْفَرخ العِجْليّ (١):

كِلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَبَيْنَنَا قَنًا مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهُنْدِ (٢)

الواو في قوله: "وبيننا" حالية، وتقدير الكلام هنا: وبيننا اختلاف قنًا خطيةٍ بالطعن، وقد حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، والغرض من الحذف هنا الاختصار والإيجاز، وهو يريد أنه قد بلغ جهد البلاء بينهم هذا المبلغ وانتهى إلى هذه الحالة (٣).

١٥-وقال مُطِيعٌ بن إيَاس (٤):

قُـلْتُ لحنَـانةٍ دَلُـوحٍ تَسُحُّ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحٍ (٥)
أُمِّي الضَّرِيحَ الذِي أُسَمِّي ثُمَّ اسْتَهِلِّي عَلَى الضَّرِيحِ
لَيْسَ مِن العَدْلِ أنْ تَشِحِّي عَلَى فتىً لَيْسَ بِالشَّحِيحِ

قوله:" أُمِّي الضَّرِيح الذي أُسَمِّي" التقدير فيه: أسَمِّي صاحبه، فحذف المضاف وهو "صاحب"، وأقام المضاف إليه مقامه وهو" أُسَمِّي "؛ للاختصار والإيجاز، قال

(١) هو العديل بن الفرخ العجلي، ويلقَّب بالعباب، وهو من جماعة أبي النجم العجلي، هجا الحجاج فطلبه، فهرب إلى قيصر ملك الروم، فهدد الحجاج قيصر بالحرب إن لم يرسله، فأرسله، فلما جاء إلى الحجاج قال عنده أبيات جميلة فخلى سبيله. ينظر عبد الله بن مسلم بن قتيبة، مرجع سابق، ص٢٩٦، و٢٩٧، وعبد القادر بن عمر، مرجع سابق،٣٦٧/٢.

(٢) البيت من الطويل، والمقطوعة في وهو في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٢٠٧، وتُروى لحمَّاد بن عَجْرد. ينظر حبيب بن أوس بن الحارث، ديوان الحماسة، (الرياض: إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤٠١هـ) ٤١٢/١.

(٣) ينظر أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق،٥١٩/١، ومحمد بن قاسم، مرجع سابق، ١٧٨/١.

(٤) هو مطيع بن إياس بن سلمة الليثي الكناني، ولد ونشأ بالكوفة، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. ينظر محمد بن عمران، مرجع سابق، ص٤٥٤-٤٥٥، وعلي بن الحسين بن محمد، مرجع سابق،٧٥/١٢، وعبد الله بن عبد العزيز بن محمد، مرجع سابق، ص٦٠٠-٦٠١.

(٥) الأبيات من البسيط، وهي في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص ٢٣٩.

المرزوقي: "يريد الذي أنَصُّ عليها، وأُبَيِّنه بذكر اسم صاحبه، إذ لم يكن للضريح اسمٌ يتميز به عن القبور" (١)

١٦–وقال الأشْجَع السُّلَمِيّ: (٢)

وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكِ فَارِحُ (٣)

فقوله:" ولا بسرورٍ" فيه حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، للإيجاز والاختصار، والتقدير: ولا بذي سرور، فالشاعر هنا يتَبَرَّأ من الجزع وقت المصيبة، وإن كانت المصيبة عظيمة، ولست بصاحب سرور به، وإن عَظُم بفارح.

وقَال يحيى بن زِيَاد الحارِثِيّ: (٤)

دَفَعْنَا بِكَ الأَيَّامُ حَتَّى إِذَا أَتَتْ تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطع لهَا عَنْكَ مَدْفَعَا (٥)

ذكر المرزوقي (٦) أنه يجوز في "الأيام" هنا أن تكون بمعنى: نوائب الأيام وأحداثها، ففيها حينئذ حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، والغرض البلاغي الاختصار والإيجاز، ويجوز أن يريد بـ "الأيام": أنفس الأحداث، فسمَّاها الشاعر أيَّامًا كما تُسَمَّى الوقعات بها، وكما قال الله عز وجل: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾(آل عمران: ١٤٠)

(١) ينظر أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق، ١/٦٠٥.

(٢) هو أشجع بن عمرو السُّلميّ، من شعراء الدولة العبَّاسية، نشأ في البصرة، وقام بمدح البرامكة. ينظر عبد الله بن مسلم بن قتيبة، مرجع سابق، ص٦٣٦-٦٣٩.

(٣) البيت من الطويل، والمقطوعة في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٢٤٠.

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله الحارثي، يكنى بأبي الفضل، وكان شاعرًا أديبًا ظريفًا ماجنًا، سكن الكوفة، وقد رمِي بالزندقة. ينظر محمد بن عمران، مرجع سابق، ص ٤٩٧.

(٥) البيت من الطويل، والمقطوعة في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٢٤٠-٢٤١

(٦) ينظر أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق،١/٦٠٩.

١٧-وقال آخر:

سَأَبْكِيكَ لَا مُسْتَبْقِيًا فَيْضَ عَبْرَةٍ وَلَا طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ (١)

قوله: "بالصبر" يريد به: بتكلُّف الصَّبر، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، للاختصار والإيجاز، فالإنسان إذا تصبَّر على ما يصيبه مدةً، وتماسك به برهةً، أدَّاه مرور الأوقات إلى أن يتسلَّى؛ فعاقبة الصبر هو التسلِّي، فإذا تسَلَّى عاد طمعه فيما يرجى، وحذره مما يخشى، إلى ما كان أو أشد، وذلك حال من لا هَمَّ له (٢).

١٨-وقال مُهَلْهِلٌ بن ربيعة (٣):

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ المجلِسُ (٤)

في قوله: "المجلس" حُذف المضاف، وأُقيم المضاف إليه مقامه، فالمراد به: أهل المجلس، والغرض البلاغي من الحذف الاختصار والإيجاز؛ لوضوح المعنى المقصود.

١٩-وقال كعب بن زهير (٥):

لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُؤَيٌّ مَعَاشِرَ غَيْرُ مَطْلُولٍ أَخُوهَا (٦)

ففي قوله:" غير مطلول أخوها" يريد: غير مطلول دم أخيها، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، للإيجاز والاختصار، والمعنى أي لا ينسى دمه، ولا يبطل ديته،

---

(١) البيت من الطويل، والمقطوعة في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٢٤٩.

(٢) ينظر أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق،٦٢٨/١.

(٣) هو عَدِيُّ بن ربيعة أخو كليب بن وائل، وسمي بذلك؛ لأنه هلهل الشعر أي: أرَّقه. تنظر ترجمته في عبد الله بن مسلم بن قتيبة، مرجع سابق، ص١٩٩-٢٠١، وعبد القادر بن عمر، مرجع سابق،٣٠٠/١.

(٤) البيت من الكامل، وهو في مهلهل بن ربيعة، ديوان مهلهل بن ربيعة، (القاهرة: الدار العالمية)، ص٤٤، والمقطوعة في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٢٦٣.

(٥) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى، من شعراء الصحابة، أسلم بعد الفتح، وقد عفا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم وكساه بردته. ينظر محمد بن عمران، مرجع سابق، ص٣٤٢.

(٦) البيت من الوافر، وهو في كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، (بيروت: المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٩هـ) ص١٨٤، والمقطوعة في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٢٧٨-٢٧٩.

ومنه قول الشاعر:

دِمَاؤُهُمْ لَيْسَ لَهَا طَالِبٌ مَطْلُولَةٌ مِثْلُ دَمِ العُذْرَه (١)

٢٠–وقال المُقَنَّع الكِنْدِيّ (٢):

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَادَامَ نَازِلًا وَمَا شِيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ العَبْدَا (٣)

أراد الشاعر في هذا البيت أن يُبيِّن ما عنده للغريب الطارق، والضيف القادم إليه، وأوضح أنه بلغ في خدمة الضيوف مبالغ العبيد فيها، وفي قوله: "تُشْبِه العَبْدَا " يريد: تُشْبِهُ شِيَم العبد، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه؛ للاختصار والإيجاز، فمن المعلوم أنَّ العبد يعمل عند صاحبه بهمة عالية دون ملل أو كلل، فشيمة الشاعر عند قدوم ضيفه مثل شيم العبد عند خدمة مالكه.

٢١–وقال مجنون ليلى (٤):

(١) البيت من السريع، وهو بلا نسبة في محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون)، وإسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، (بيروت: دار الملايين، ط٣، ١٤٠٤هـ)، مادة:(طلل)، (١٤٠٤هـ)، وعبد القادر بن عمر، مرجع سابق، ٤٦٥/١٠.

(٢) هو محمد بن عمير، من شعراء العصر الأموي، كان من كبار وأشراف عشيرته، وكان كريمًا سمح اليد بماله، وقيل: إنه كان يلبس قناعًا خوفًا من العين لشدة جماله. تنظر ترجمته في عبد الله بن مسلم بن قتيبة، مرجع سابق، ص٥٣٥، وعبد الله بن عبد العزيز بن محمد، مرجع سابق، ص٦١٥.

(٣) البيت من الطويل، والمقطوعة في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٣٤٨–٣٤٩.

(٤) هو قيس بن الملوَّح بن مزاحم بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة، شاعر غزلي، كان يعيش في الدولة الأموية. تنظر ترجمته في محمد بن حبيب، ألقاب الشعراء، (مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٣٧٤هـ)، ص٣١٢، والحسن بن بشر، مرجع سابق، ص٢٨٩، ومحمد بن عمران، مرجع سابق، ص٢٩٢.

وَنُبِّئْتُ لَيلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِليّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيلى شَفِيعُهَا (١)

في قوله: "بشفاعة" حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، للاختصار والإيجاز، فالتقدير: أرسلت بذي شفاعة، فالشفاعة لا ترسل إلا مع صاحبها، وليس كل شخص يملكها، فهناك ناس أصحاب مكانة، وأصحاب شفاعة يرسلون لقضاء حاجة أو غيرها.

٢٢–وقال ابنُ هَرِم الطَّائيّ (٢):

وَأَسْتَخْبِرُ الأَخْبَارَ مِنْ نَحوِ أَرْضِهَا وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرَّكْبَ عَهْدَهُم عَهْدِي (٣)

ذكر المرزوقي في قوله: "وأستخبر الأخبار" أنه يجوز أن يكون على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، والغرض البلاغي من الحذف الاختصار والإيجاز، والتقدير فيه: وأستخبر ذوي الأخبار من نحو أرضها، ويجوز كذلك أن يريد: أرجع فيما أعرف من أخبارها فيما بيني وبين نفسها حالاً بعد حال، طالباً لاستخراج زيادة فيها، ومستمتعاً بما يكون حاصلاً فيها، فكأني أستخبر نفس الخبر. (٤)

٢٣–وقَالَ ابنُ هُرْمَة (٥):

(١) البيت من الطويل، وهو في قيس بن الملوح، ديوان مجنون ليلى، (القاهرة: مكتبة مصر)، ص١٩٥، والمقطوعة بلا نسبة في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص ٣٦٦، ونسبا لقيس بن الملوح في علي بن أبي الفرج بن الحسن، الحماسة البصرية، (الهند: وزارة المعارف،١٣٨٣هـ)،٢/١٩٠.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) البيت من الطويل، والمقطوعة في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٤٤٦

(٤) ينظر أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق،١/٩٩٥.

(٥) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة المهري، ويعد من الشعراء الثلاثة الذين ذكر الأصمعي أن الشعر ختم بهم، وقد عاصر الشاعر جرير فقد عاش في الدولتين الأموية والهاشمية، ومدح الوليد بن يزيد، والمنصور. ينظر عبد الله بن مسلم بن قتيبة، مرجع سابق، ص٥٤٦–٥٤٧، وعبد الله بن عبد العزيز بن محمد، مرجع سابق، ص٣٩٨.

إِنَّ امْرَأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ طُنُبًا وَأُنْكِرَ حَقُّهُ لَلَئِيمُ (١)

يريد أنَّ البخيل عندهم ينزل في بطون الأودية؛ ليكون بعيدًا عن الطريق مخافة قدوم الضيوف إليه، فقوله: "إِنَّ امْرَأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ طُنُبًا" أي: جعل الطريقَ موضعَ طُنُبِ بيته، فحُذِف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه للاختصار والإيجاز، وذكر المرزوقي: "أنه يجوز أن يكون على القلب، أراد: جعل طنب بيته للطريق، أي: مما يليه، ثم لم يقم بحقه، ولم يلتزم ما يجب عليه فيه، للئيم. وإنما أعاد هذا الذكر تأكيداً لما يأتيه، واعترافاً بالواجب فيه"(٢)

٢٤–وقال ابنُ عَنْقَاء الفَزَارِيّ:(٣)

رَآني على ما بي عُمَيلةُ فاشْتَكَى إلى مَالِهِ حَالي أَسَرَّ كَـمَا جَهَـر
دَعَاني فَآسَاني وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمْ عَلَى حِينِ لا بَدْوٌ يُرَجَّى وَلا حَضَرْ (٤)

في البيت الأول مجاز فقد جعل رجوعه إلى ماله في إصلاح أمره شكاية منه إليه، وأنه أسرَّ الاهتمام بأمري كما أظهره، وآساني: جعلني أسوة بأن أعطاني من ماله، وفي قوله:" ولا حضر" حُذِف المضاف، وأُقِيم المضاف إليه مقامه، للإيجاز والاختصار، وقال المرزوقي: "كان الوجه أن يقول: ولا حاضر، مع ذكر البادي؛ ليكون الكلام أشد التئامًا، أو يقول: فلا بدو يرجَّى، مع قوله: ولا حضرْ"(٥)

٢٥–وقال آخر:

(١) البيت من الكامل، وهو في إبراهيم بن علي بن هرمة، ديوان ابن هرمة، (بغداد: مطبعة النجف،١٣٨٩هـ)، ص٢٠٦، والمقطوعة في وهو في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٥١٣.

(٢) أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق، ١١٠٥/٢.

(٣) هو قيس بن بجرة، وقيل: عبد قيس بن بجرة، وهو من بني شمخ من فزارة، عاش في الجاهلية، وأدرك الإسلام وهو كبير فأسلم. ينظر محمد بن عمران، مرجع سابق، ص١٩٩، وإسماعيل بن القاسم، أمالي القالي، (مصر: دار الكتب المصرية،١٣٤٤هـ)،٢٣٧/١، وأحمد بن علي بن محمد بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، (بيروت: دار الجيل،١٤١٢هـ)،٥٣٠/٥.

(٤) البيت من الطويل، والمقطوعة في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص ٥١٧–٥١٨.

(٥) أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق،١١١١/٢.

إذَا لَاقَيْتِ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِـمْ كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرَا (١)

هَل أَعْفُو عَنْ أُصُولِ الحقِّ فِيهِمْ إِذَا عَسِرَتْ وَأَقْتَطِعُ الصُّدُورَا

في قوله: " أقتطع الصدور " يريد أنه يقتطع ما في الصدور من الضغائن، والأحقاد أي: يزيل ذلك بإحسانه من عفو وغيره، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، والغرض من ذلك الاختصار والإيجاز، وذكر المرزوقي قولين:

الأول: أنه أراد به مودَّات الصدور، فعلى هذا ففيه حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه.

الثاني: أنه أراد بالصدور الرؤساء. وقال:" والمراد من البيت أني أسامح في معاملة أوساط قومي لأمتلكهم بذلك، وأجعل رؤساءهم منصبين إليّ ومائلين نحوي، لأني أقتطعهم عن غيري، وأعدل بهم عمن سواي"(٢)

(١) البيتان من الوافر، وهما بلا نسبة في موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، مرجع سابق، ص٧٢٦، ونسبا إلى جثامة بن قيس في الحسن بن بشر، مرجع سابق، ص١٥١، ونصر الله بن محمد الشيباني، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (مصر: مطبعة نهضة مصر،١٣٩٧هـ)، ١/٣١٠.

(٢) أحمد بن محمد بن الحسن، مرجع سابق، ١١٤٢/٢.

الخاتمة وأهم النتائج

يعد إقامة المضاف إليه مقام المضاف من طرق العربية في التعبير والبيان والإبداع، إضافة إلى الاتساع والاختصار في الكلام، ومما لا شك فيه أنّ نظام النحو أتى تحقيقًا للفائدة، ونجد أن النحويين فهموا هذه الظاهرة فهمًا صحيحًا، فبنوا هذه القواعد على أساس من التخفيف، والبعد عن الثقل في الكلام، وهذا ما أطلق عليه العلماء اليوم بالاقتصاد اللغوي الذي يهدف إلى أنَّ المتكلم يوصل الفائدة للمخاطب بأقل جهد.

وقد علمنا أنَّ إقامة المضاف إليه مقام المضاف لا يُستحسن إلا إذا دعت إليه حاجة فنية، وهي ما اختصت به اللغة العربية من الايجاز مع وجود الإمتاع لتقدير المحذوف.

أهم النتائج:

١- شيوع حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه في القرآن الكريم، وكلام العرب، وندرة حذف المضاف إليه؛ لأن المضاف إليه يكتسي منه المضاف تعريفًا، وتخصيصًا فحذفه يخل بالكلام؛ لإذهاب فائدته بخلاف المضاف نفسه فإن حذفه لا يخل بالكلام؛ لقيام المضاف إليه مقامه.

٢- أنَّ لهذا الحذف أثر كبير في تقدير المعنى.

٣- أنّ في اللغة العربية سعة في التعبير لا توجد في غيرها من اللغات.

٤- ظهر أثر هذا الحذف في عدد من أبواب النحو كالمبتدأ، والخبر، والنعت بالمصدر، والمفعول له، والبدل، والإضافة، ونيابة المصدر وغيرها.

٥- أنَّ حذف المضاف لا يُجنح إليه إلا عن دليل يدل عليه.

٦- أنه يجب تقدير المضاف في القرآن الكريم بما دل عليه دليل الشرع، أو ما دلَّ العقل على تعيينه، ويستحيل حمل الآية بدونه.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (تحقيق: أحمد الحويني). بيروت، دار الكتب العلمية. (١٩٩١م).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، (تحقيق: محمد حسن هنداوي). الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (ط١)، (١٤٣٠هـ).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، (تحقيق: محمد علي النجار). بيروت: عالم الكتب، (١٣٧٦هـ).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، المبهج في تفسير شعراء الحماسة، (تحقيق: محمد حسن هنداوي). دمشق: دار القلم، (ط١)، (١٤٠٧هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (تحقيق: علي محمد البجاوي). بيروت: دار الجيل، (١٤١٢هـ).

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، (تحقيق: عبد السلام هارون). القاهرة: دار المعارف، (ط٥).

ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي، الاشتقاق، (تحقيق: عبد السلام هارون). بيروت: عالم الكتب.

ابن السراج، محمد بن السري، الأصول في النحو، (تحقيق: عبد الحسين الفتلي). بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤١٧هـ).

ابن عطية، أبو محمد بن عبد الحق بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد). بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، (١٤١٣هـ)

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ألفية ابن مالك، (تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد). (ط٢٠)، القاهرة: دار التراث، (١٤٠٠هـ).

ابن قتيبة، عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم الدينوري، الشعر والشعراء، (تحقيق: أحمد محمد شاكر). (ط٢)، القاهرة: دار المعارف، (١٩٦٧م).

ابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، (تحقيق: محمد علي الصابوني). بيروت: قدار للنشر، (١٩٨١م).

ابن مالك، محمد بن عبد الله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، (تحقيق: محمد كامل بركات). القاهرة: دار الكتاب العربي، (١٣٨٧هـ).

ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، (تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون). القاهرة: هجر للطباعة والنشر، (١٤١٠هـ).

ابن مضاء، أحمد بن عبد الرحمن القرطبي، الرد على النحاة، (تحقيق الدكتور: محمد البنا). دار الاعتصام، (ط١)، (١٣٩٩هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، لسان العرب، (اعتنى بتصحيح الطبعة: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي). بيروت: دار إحياء التراث، ومؤسسة التاريخ العربي، (ط٣)، (١٤١٩هـ).

ابن هرمة، ديوان إبراهيم بن هرمة، (تحقيق: محمد جبار المعيبد). بغداد: مكتبة الآداب في النجف، (١٣٨٩هـ).

ابن يعفر، ديوان الأسود بن يعفر، (تحقيق: نوري حمودي القيسي). العراق: مطبعة الجمهورية، (١٣٩٠هـ).

ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، مصر: المطبعة المنيرية.

أبو بكر، محمد بن القاسم الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، (تحقيق الدكتور: حاتم الضامن). دبي: دار البشائر للطباعة والنشر، (ط٣)، (١٤٢٤هـ).

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة، (تحقيق: عبد المنعم أحمد صالح). العراق: دار الرشيد، (١٩٨٠م).

أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن، (تحقيق: زهير غازي). بيروت: عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، (ط ٣)، (١٤٠٩هـ -١٩٨٨م).

أبو دواد الإيادي، ديوان أبي دواد الإيادي، (تحقيق: أنوار محمود الصالحي، وأحمد هاشم السامرائي). دمشق: دار العصماء، (ط١)، (١٤٣١هـ).

أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، (تحقيق الدكتور: محمد عبد الخالق عضيمة). بيروت: عالم الكتب.

أبو عبد الله، محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (تحقيق: عبد الله بن أحمد التركي). بيروت: مؤسسة الرسالة، (ط١)، (١٤٢٧هـ).

أبو عبد الله، حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، (تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي). بيروت: دار المعرفة، (ط٢)، (١٤٢٥هـ).

أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، (تحقيق: عبد العزيز الميمني). بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، شرح ديوان حماسة أبي تمام، (تحقيق الدكتور: محمد حسين نقشة). بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١١هـ).

أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، شرح حماسة أبي تمام، (تحقيق: محمد عثمان علي). بيروت: دار الأوزاعي، (ط١)، (١٤٢١هـ).

أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم، الأمالي في لغة العرب، القاهرة: دار الكتب المصرية، (١٣٤٤هـ).

أبو فرج، علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني، الأغاني، (تحقيق: سمير جابر). بيروت: دار الفكر، (٢٠١٠م).

أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، جمهرة الأمثال، (تحقيق: محمد أبو الفضل، وعبد المجيد قطامش). بيروت: دار الفكر، (١٩٨٨م).

الأسمر، راجي الأسمر، (علوم البلاغة)، بيروت: دار الجيل، (ط١)، (١٩٩٩م).

الآمدي، الحسن بن بشر، المؤتلف والمختلف، (تصحيح الأستاذ الدكتور: ف. كرنكو). بيروت: دار الجيل، (ط١)، (١٤١١هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (تحقيق الدكتور: مصطفى ديب). بيروت: دار ابن كثير، (ط٣)، (١٤٠٧هـ).

البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، (تحقيق: عبد السلام هارون). (ط٤)، القاهرة: مكتبة الخانجي، (١٤١٨هـ).

البصري، صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين، الحماسة البصرية، (تحقيق: مختار الدين أحمد)، الهند: وزارة المعارف، (١٣٨٣هـ).

التبريزي، يحيى بن علي الخطيب التبريزي، شرح اختيارات المفضل، (تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة). دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، (١٣٩١هـ).

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز في علم المعاني، (تحقيق: محمود محمد شاكر). القاهرة: مطبعة المدني، (ط٣)، (١٤١٣هـ).

جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

الجمحي، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، (تحقيق: محمود محمد شاكر). جدة: مطبعة المدني.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار). بيروت: دار الملايين، (ط٣)، (١٤٠٤هـ).

الحطيئة، ديوان الحطيئة، (تحقيق: نعمان أمين طه)، مصر: مصطفى الحلبي، (١٣٧٨هـ).

الرضي، محمد بن الحسن الاسترآبادي، شرح الكافية، (تحقيق: حسن الحفظي، ويحيى مصطفى). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (ط١)، (١٤١٧هـ).

الزبيدي، محمد بن مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، (تحقيق: الترزي وآخرين). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). (ط١)، دار إحياء التراث العربية، (١٣٧٦هـ).

الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، (تحقيق: محمد عز الدين السعيدي). (ط١)، بيروت: دار إحياء العلوم، (١٤١٠هـ).

زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، (اعتنى به وشرحه: حمدو طماس). بيروت: دار المعرفة، (ط٢)، (١٤٢٦هـ).

سيبويه، عثمان بن قنبر، الكتاب، (تحقيق: عبد السلام هارون). (ط١)، بيروت: دار الجيل.

الضامن، صالح الضامن، شعر الفند الزّماني، بغداد: كلية الآداب، (١٤٠٧هـ).

العز بن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز السلمي، مجاز القرآن، (تحقيق الدكتور: مصطفى محمد حسين الذهبي)، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، (ط١)، (١٤١٩هـ).

العلوي، هبة الله بن علي، أمالي ابن الشجري، (تحقيق: محمود الطناحي). (ط١)، القاهرة: مكتبة الخانجي، (١٤١٣هـ).

الفاسي، محمد بن قاسم، عنوان النفاسة في شرح الحماسة، (تحقيق الدكتور: عبد الصمد بالخياط). بيروت: دار الكتب العلمية، (ط١)، (١٤٣٤هـ).

كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، (تحقيق الدكتور: درويش الجويدي). صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، (ط١)، (١٤٢٩هـ).

مجنون ليلى، ديوان مجنون ليلى، (تحقيق: عبد الستار أحمد فراج). القاهرة: مكتبة مصر.

محمد بن حبيب، ألقاب الشعراء، (تحقيق: عبد السلام هارون). مطبعة لجنة التأليف والنشر، (١٩٧٤هـ).

محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القاهرة: دار الحديث، (١٤٢٧هـ).

المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران، معجم الشعراء، (تحقيق: عبد الرحمن أحمد فراج). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، (١٣٧٩هـ).

المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن، شرح ديوان الحماسة، (نشره: أحمد أمين، وعبد السلام هارون). بيروت: دار الجيل، (ط١)، (١٤١١هـ).

ملياني، محمد ملياني، علم النحو وأهميته في صناعة المعاجم، مجلة إنسانيات، العدد١٧-١٨، مايو-ديسمبر، (٢٠٠٢م).

الميداني، أحمد بن محمد بن إبراهيم، مجمع الأمثال، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). دار السنة المحمدية، (١٣٧٤هـ).

الهذليين، ديوان الهذليين، القاهرة: دار الكتب المصرية، (ط٢)، (١٩٩٥م).

مهلهل بن ربيعة، ديوان مهلهل بن ربيعة، (شرحه: طلال حرب). الدار العالية.

النابغة الجعدي، ديوان النابغة الجعدي، (تحقيق الدكتور: واضح الصمد). بيروت: دار صادر، (ط١)، (١٩٩٨م).

Bibliography

Abu Bakr, Muhammad bin al-Qasim al-Anbari, "*Al-Ẓahir fi Maʿāni fi Kalimāt al-Nās"*. (Investigated by Dr.: Hātim Al-Damin). Dubai: Dar Al-Bashaer for Printing and Publishing, (3rd edt),1424 AH.

Abu Tammam, Habib bin Aws Al-Tāʾī, "*Diwān Al-Hamāsah*" (Investigated by: ʿAbd al-Munʿim Ahmad Saleh). Iraq: Dār al-Rashid, (1980).

Abu Jaʿfar Al-Nahhās, Ahmad bin Muhammad, "*Iʿrāb al Qurʾān*" (Investigated by: Zuhair Ghāzi). Beirut: World of Books, (3rd Edition), (1409 A.H.-1988).

Abu Dāwūd al-Iyādī, "*Diwān Abi Dāwūd al-Iyādī*", (investigated by: Anwar Mahmoud al-Salihi, and Ahmad Hashim al-Samurrāʾī). Damascus: Dar Al-Asma, (1st Edition),1431 AH.

Abu ʿAbdillāh, Muhammad bin Ahmad Al-Qurtubi, "*Al-Jāmiʿ Li ahkām al Qurʾān"* (investigated by: ʿʿAbdillāh bin Ahmad Al-Turki), Beirut: Al-Resāla Foundation, (1st Edition), 1427 AH.

Abu ʿAbdillāh, Husain bin Ahmad bin Husain Al-Zawzanī, *"Sharh Al-Muʾallaqāt Al-Sabʾah"* (investigated by: ʿAbd al-Rahmān Al-Mustawi). Beirut: Dār Al-Maʿārif, (2nd Edition), 1425 AH.

Abu Al-ʿAlā, Ahmad bin ʿAbdillāh bin Suleiman Al-Maʿarri, "*Sharh Diwān Hamāsa Abi Tammam*" (investigated by Dr.: Muhammad Husain Naqsha). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1411 AH.

Abu ʿAli, Al-Hasan bin Ahmad bin Abdul Ghaffar Al-Farsi, "*Shrah Diwān Hamasa Abi Tammam"* (investigated by: Muhammad ʿUthman ʿAli). Beirut: Dār Al-Awzaʿī, (1st Edition), 1421 AH.

Abu ʿAli Al-Qālī, Ismail bin Al-Qasim, "*Al-Amālī fi Lughat al ʿArab*", Cairo: dar al-Kutub al-Misria, 1344 AH.

Abu Faraj, ʿAli bin Al-Husain bin Muhammad Al-Asfahāni, "Al-Aghānī"(investigated: Samir Jābir). Beirut: Dār Al-Fikr, 2010.

Abu Hilāl, Al-Hasan bin ʿAbdillāh bin Sahl Al-ʿAskari, "*Jamharat Al-Amthāl*"(Investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl, and Abdul-Majid Qatamish). Beirut: Dār Al-Fikr, 1988.

Al-Asmar, Rāji Al-Asmar, "*ʿUlūm Al-Balāgha*", Beirut: Dār Al-Jeel, (1stEdition), 1999.

Al-Āmidī, Al-Hasan bin Bishr, "*Al-Muʾtalaf wa Al-Mukhtalaf*" (corrected by Prof. Dr. F. Karenko). Beirut: Dār Al-Jeel, (1st Edition), (1411 AH).

Al-Bukhārī, Muhammad bin Ismāʿīl, "*Sahīh Al-Bukhārī*" (Investigated by Dr.: Mustafa Deeb). Beirut: Dār Ibn Katheer, (3rd Edition)1407

Al-Baghdādī, ʿAbd al-Qādir bin ʿUmar, "*Khizānat al-Adab wa Lub Libāb Lisān al-ʿArab"* (Investigated by: ʿAbd al Salām Haroun). (4th edition), Cairo: Al-Khanji Library, (1418 AH).

Al-Basri, Sadr Al-Dīn bin Abi Al-Faraj bin Al-Husain, "Al-Ḥamāsat Al-Baṣariyah" (Investigated by: Mukhtār Al-Dīn Ahmad), India: Ministry of Education, (1383 AH).

Al-Tibrīzī, Yahya bin ʿAli Al-Khatīb Al-Tibrīzī, "Sharh Ikhtiyārāt Al-Mufaddal" (Investigated by Dr: Fakhr Al-Dīn Qabāwah). Damascus: Publications of the Arabic Language Academy, (1391

Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir bin ʿAbd al-Rahmān bin Muhammad, "Dalāʾil *Al-Iʿjāz fi ʿIlm Al-Maʿānī*" (Investigated by: Mahmoud Muhammad Shākir). Cairo: Al-Madani Press, (3rd Edition), (1413 AH).

Al-Jawhari, Ismāʿīl bin Hammād, "*Al-Sahīh Tāj Al-Lugha Sahīh Al-ʿArabiya"* (Investigated by: Ahmad ʿAbd al Ghafour ʿAttār). Beirut: Dār al-Malāyīn, (3rd Edition), (1404 AH).

Al-Hutaiʾah, "*Diwān Al-* Hutaiʾah", (Investigated by: Nuʿmān Amīn Tāha), Egypt: Mustafa Al-Halabi, (1378 AH).

Al-Radi, Muhammad bin Al-Hasan Al-Istirbādī, "*Sharh Al-Kāfiya*" (investigated by: Hasan Al-Hifzy, and Yahya Mustafa). Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, (1 edit), (1417 AH).

Al-Zarkashi, Badr Al-Dīn Muhammad bin ʿAbdillāh, "*Al-Burhān fi ʿUlūm Qurʾān"* (Investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim). (1st ed.), Dār Ihyā al-Turāth al-ʿArabiyat, (1376 AH).

Al-Zubaidi, Muhammad bin Murtaḍā, "T*āj al-ʿArūs min Jawāhir Al-Qāmūs*" (Investigated by: Al-Tarazi and others). Kuwait: The National Council for Culture.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin ʿUmar, "*Al-Mufassal fi ʿIlm Al-ʿArabiya*" (investigated: Muhammad ʿIzz Al-Dīn Al-Saidī). (1st edition), Beirut: Dār Ihyā al-ʿUlūm, (1410 AH).

Al-Ḍāmin, Saleh Al-Ḍāmin, "*Sheʿr Al-Fand Al-Zamānī*", Baghdad: College of Arts, (1407 AH).

Al-ʿIzz bin ʿAbd al-Salām, ʿIzz al-Dīn ʿAbd al-ʿAziz al-Sulami, "*Majāz al Qurʾān"* (investigated by Dr.: Mustafa Muhammad Husain al-Dhahabi), Al-Furqan Foundation, (1st Edition), (1419 AH).

Al-ʿAlawī, Hibatullāh bin ʿAli, "*Amālī Ibn Al-Shajarī*" (investigated by: Mahmoud Al-Tanāhī). (1edition), Cairo: Al-Khanji Library, (1413).

ʿUbaidī). Beirut: Dār Ihyā Al-Turāth, and the Arab History Foundation, (3rd Edition), (1419 AH).

Ibn Hurrmah, "*Dīwān Ibrahim bin Harrmah*" (investigated by: Muhammad Jabbar Al-Muʿaibid). Baghdad: Al-Adab Library (1389 AH).

Ibn Yaʿfar, "*Dīwān al-Aswad ibn Yaʿfar*", (investigated by: Nour Hamoudi al-Qaisi). Iraq: Al-Jumhuriya Press, (1390 AH).

Kaʿb bin Zuhair, "*Dīwan Kaʿb bin Zuhair*" (Investigated by Dr: Darrwish Al-Juwaidi). Sidon, Beirut: The Modern Library, (1 edition), (1429 AH).

Muhammad bin Habīb, "*Alqāb Al-Shuʿarā*" (investigated by: ʿAbd al-Salam Haroun). Publication lajnat altālif walnashri (1974 AH).

Muhammad ʿAbd al-Khaliq ʿUdayma, " *Dirāsāt li ʾUslūb Al-Qurʾān Al-Karīm",* Cairo: Dar Al-Hadith, (1427 AH).

Milyāni, Muhammad Milyāni, *" ʿIlm Al-Nahw wa Ahamiyatuh fi Ṣināʿat Al-Muʿājim"* Insaniyat Journal, issue. 17-18, May-December, (2002).

Sibāwaih, ʿUthman bin Qunbur, *"Al- Kitāb*" (Investigated by: ʿ Abd al-Salām Haroun). (1st edition), Beirut: Dār Al-Jeel.

Zuhair bin Abi Salma "*Dīwān Zuhair bin Abi Salma*" (Explained by: Hamdū Tammās). Beirut: Dar almaerifat, (2nd Edition), (1426 AH).